الخطبة الأولى

أَيُّهَا اَلْمُسْلِمُونَ : خَيْرُ اَلْقُرُونِ وَصُنَّاعُ مَجْدِ اَلْإِسْلَامِ ، رُفَقَاءُ اَلشَّدَائِدِ وَالصِّعَابِ مَعَ خَيْرِ اَلْخَلْقِ وَسَيِّدِ اَلْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّهُمْ اَلصَّحَابَةُ اَلْكِرَامُ ، أَهْلُ اَلتَّصْدِيقِ بِنُبُوَّةِ رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَهْلُ اَلنُّصْرَةِ وَالْجِهَادِ ، وَأَهْلُ اَلْبَيْعَةِ وَالْمُسَانَدَةِ ، لَقَدْ اِخْتَارَهُمْ رَبُّهُمْ بِعِنَايَةٍ إِلَهِيَّةٍ بَالِغَةٍ ؛ لِيَحْمِلُوا هَذَا اَلشَّرَفَ اَلْعَظِيمَ صُحْبَةَ خَاتَمِ اَلْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، اِخْتَارَهُمْ لِيَضَعَ فِي زَمَنِهِمْ بَذْرَةَ هَذَا اَلدِّينِ اَلْعَظِيمِ ، وَاخْتَارَهُمْ لِحَمْلِ رَايَةِ اَلْإِسْلَامِ وَتَأْسِيسِ قَوَاعِدِهِ وَإِرْسَاءِ أَرْكَانِهِ .

أَيُّهَا اَلْمُسْلِمُونَ : فَقَدْ أَعْلَى اَللَّهُ شَأْنَهُمْ وَذَكَرَهُمْ فِي كِتَابِهِ اَلْعَزِيزِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مُثْنِيًا عَلَيْهِمْ ، وَمُبِينًا فَضْلَهُمْ ؛ فَقَالَ تَعَالَى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ

بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).

أَيُّهَا اَلْمُسْلِمُونَ : وَكَانَ لِلصَّحَابَةِ مَكَانَةً عَظِيمَةً فِي قَلْبِ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((اَللَّهَ اَللَّهَ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي ، فَمِنْ أَحَبَّهُمْ فَبْحَبِي أُحَبَّهُمْ ، وَمِنْ أَبْغَضَهُمْ فَبْبَغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اَللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَمَنْ آذَى اَللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ)) رَوَاهُ اَلْإِمَامْ أَحْمَدْ فِي مَسْنَدِهِ ، وَقَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَوَالِذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهْ)) أَخْرَجَهُ اَلْبُخَارِي وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِيهِمَا .

أَيُّهَا اَلْمُسْلِمُونَ : كُلُّ هَذِهِ اَلْأَدِلَّةِ مِنْ اَلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَغَيْرِهَا اَلْكَثِيرُ جَعَلَتْ لِلصَّحَابَةِ مَكَانَةً عَظِيمَةً وَكَبِيرَةً فِي نُفُوسِ اَلْمُسْلِمِينَ اَلْأَوَائِلِ مَا جَعَلَ أَئِمَّةَ اَلْإِسْلَامِ اَلْكِبَارَ يُقِرُّونَ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى عَدَالَةِ اَلصَّحَابَةِ وَحُرْمَةِ سَبِّهِمْ أَوْ اَلطَّعْنِ فِيهِمْ لِأَنَّهُمْ تَحَمَّلُوا مَا لَا يَتَحَمَّلُهُ بَشَرٌ فِي سَبِيلِ نُصْرَةِ اَلْإِسْلَامِ وَالدِّفَاعِ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَـــلَّمَ بِـــأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـــهِمْ ، بَـــذَلُوا اَلْأَمْـــوَالَ وَالْأَرْوَاحَ وَفِلْـذَاتِ اَلْأَكْبَـادِ ، وَتَرَكُـوا دِيَـارَهُمْ وَعَاشُـوا خَـارِجَ مَـوْطِنِهِمْ نُصْرَةً لِلْإِسْلَامِ وَحُبّاً لِرَسُولِهِ اَلْكَرِيمِ .

أَيُّهَـا اَلْمُسْـلِمُونَ : فَـلَا يَنْـتَقِصُ فَضْـلَ اَلصَّـحَابَةِ وَمَكَـانَتَهُمْ إِلَّا مِـنْ أَعْمَـى اَللَّهُ بَصِـيرَتَهُ أَوْ هُـوَ مِـنْ أَهْـلِ اَلزَّيْـغِ وَالضَّـلَالِ اَلْمُبَـيَّنِ ، وَالشُّـرُودِ عَـنْ اَلصِّـرَاطِ اَلْمُسْـتَقِيمِ ، أَوْ هَـوَ كَمَـا قَـالَ اَلْإِمَـامُ اَلْكَبِيـرُ أَبُـو زَرْعَـةَ اَلـرَّازِي حَيْـثُ يَقُـولُ : " إِذَا رَأَيْـتَ اَلرَّجُـلَ يَنْـتَقِصُ أَحَـدًا مِـنْ أَصْـحَابِ رَسُـولِ اَللَّهِ صَـلَّى اَللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَـاعْلَمْ أَنَّـهُ زِنْـدِيقٌ ؛ وَذَلِـكَ أَنَّ اَلرَّسُـولَ صَـلَّى اَللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عِنْـدَنَا حَـقٌّ ، وَالْقُـرْآنَ حَـقٌّ ، وَإِنَّمَـا أَدَّى إِلَيْنَـا هَـذَا اَلْقُـرْآنَ وَالسُّـنَنَ أَصْـحَابُ رَسُـولِ اَللَّهِ صَـلَّى اَللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ ، وَإِنَّمَـا يُرِيـدُونَ أَنْ يَجْرَحُـوا شُـهُودَنَا لِيُبْطِلُـوا اَلْكِتَـابَ وَالسُّـنَّةَ ، وَالْجَـرْحُ بِهِـمْ أُولَـى ، وَهُـمْ زَنَادِقَـةٌ " .

أَيُّهَـا اَلْمُسْـلِمُونَ : فَيَجِـبُ عَلَـى اَلْمُسْـلِمِ أَنْ يَـذْكَرَهُمْ دَائِمًـا بِـالْخَيْرِ ، وَأَنَّ يَتْرَضَّـىْ عَـنْهُمْ ، وَيَـدْعُو لَهُـمْ بِـالنَّعِيمِ اَلْمُقِـيمِ وَفَـاءً لَهُـمْ وَإِقْـرَارًا بِفَضْـلِهِمْ عَلَـى مَـنْ جَـاءَ بَعْـدَهُمْ ، وَيُحْسِـنُ اَلظَّـنَّ بِهِـمْ فِـي كُـلِّ اَلْأَحْـدَاثِ اَلَّتِـي رُوِيَـتْ عَـنْهُمْ ، وَمَـا أَرْوَعَ

قَــوْلَ عَبْــدِ اَللَّهْ بْــنِ مَسْــعُودٍ حِينَمَــا قَــالَ : " إِنَّ اَللَّهَ نَظَــرَ فِــي قُلُــوبِ اَلْعِبَــادِ ، فَوَجَــدَ قَلْــبَ مُحَمَّــدٍ صَــلَّى اَللَّهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ خَيْــرَ قُلُــوبِ اَلْعِبَــادِ فَاصْــطَفَاهُ لِنَفْسِــهِ ، فَابْتَعَثَــهُ بِرِسَــالَتِهِ ، ثُــمَّ نَظَــرَ فِــي قُلُــوبِ اَلْعِبَــادِ بَعْــدَ قَلْــبِ مُحَمَّــدٍ ، فَوَجَــدَ قُلُــوبَ أَصْــحَابِهِ خَيْــرَ قُلُــوبِ اَلْعِبَــادِ ، فَجَعَلَهُــمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّــهِ يُقَــاتِلُونَ عَلَــى دِينِــهِ ، فَمَــا رَأَى اَلْمُسْــلِمُونَ حَسَــنًا فَهُــوَ عِنْــدَ اَللَّهِ حَسَــنٌ ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اَللَّهِ سَيِّئٍ " .

الخطبة الثانية

أَيُّهَــا اَلْمُسْــلِمُونَ : فَيَجِــبُ عَلَيْنَــا نَحْــنُ اَلْآبَــاءُ وَالْأُمَّهَــاتُ أَنْ نُعَــرِّفَ أَبْنَاءَنَــا وَبَنَاتِنَــا بِهَــذَا اَلْجِيــلِ اَلْعَظِــيمِ ، وَنَحُــثَّهُمْ عَلَــى حُــبِّ اَلصَّــحَابَةِ وَالِاقْتِــدَاءِ بِهُــمْ ، وَالــدِّفَاعِ عَــنْهُمْ فِــي كُــلِّ زَمَــانٍ وَمَكَــانٍ ، فَقَــدْ كَــانَ اَلسَّــلَفُ اَلصَّــالِحُ يُعَلِّمُــونَ أَبْنَــاءَهُمْ حُــبَّ اَلصَّــحَابَةِ رَضْــوَانَ اَللَّهِ عَلَــيْهِمْ ، وَيَقُصُّــونَ عَلَــيْهِمْ مَنَاقِــبَ اَلصَّــحَابَةِ وَمَــوَاقِفَهُمْ ، وَلَا نَغْفُــلُ عَــنْ دَوْرِ اَلْمَــدَارِسِ وَالْجَامِعَــاتِ فِــي هَــذَا اَلْأَمْــرِ فَيَنْبَغِــي أَنْ تُــدَرَّسَ شَخْصِــيَّاتُ اَلصَّــحَابَةِ اَلْكِــرَامِ لِلــنَّشْءِ فِــي مَدَارِسِــهِمْ وَجَامِعَــاتِهِمْ ، وَنُــذَكِّرَ اَلطَّلَبَــةَ وَالطَّالِبَــاتِ بِــدَوْرِ اَلصَّــحَابَةِ اَلْعَظِــيمِ فِــي بِنَــاءِ هَــذِهِ

اَلْأُمَّـــةِ وَأَنَّهُـــمْ أَحَـــدُ أَهَـــمِّ أَسْـــبَابِ اِنْتِصَـــارِ اَلْإِسْـــلَامِ وَقُوَّتِـــهِ وَانْتِشَـــارِهِ فِـــي كَافَّـــةِ أَنْحَـــاءِ اَلـــدُّنْيَا ، فَلَهُـــمْ مِنَّـــا كُـــلَّ اِحْتِـــرَامٍ وَتَقْـــدِيرٍ وَعِرْفَـــانٍ رَضِـــيَ اَللَّهُ عَـــنْهُمْ أَجْمَعِـــينَ ، اَللَّهُـــمَّ صِـــلِّ وَسَـــلَّمَ عَلَـــى رَسُـــولِنَا اَلْكَـــرِيمِ وَعَلَـــى آلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ أَجْمَعِـــينَ ، وَارْضَ اَللَّهُـــمَّ عَـــنْ صَـــحَابَتِهِ اَلْغُـــرِّ اَلْمَيَـــامِينَ ، وَارْزُقْنَـــا وَإِيَّاهُمْ صُحْبَةَ رَسُولِكَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، اَللَّهُمَّ آمِينَ .